

قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ مِإْيَةَ عَمْرٍ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلََّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} التوبة 18
 وقال: {فِي بَيْتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهِ اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} (36) رَجُلٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} (37) النور

رسالة المسجد تمثل بوصلة التوجيهية لحركة مجتمع المسلمين بكل مكوناته (رعاة ورعية) حيث تجسد ذلك واقعاً في حياة الأمة عبر رسالة مسجد النبي الكريم ﷺ بالمدينة المنورة فكان بحق هو المسجد الناموسج .. إجتمع فيه الناس للصلاة .. وتمعنت في سوحه الفقهاء .. ووزعت في ساحاته الصدقات والزكوات .. واستقبل بين سواريه الموفود .. وأقيم خارجه المحدث .. وأنشد فيه حسان (شاعر الرسول ﷺ) المخلص الشعر ، ولما أنكر عليه عمر قال (سمعه مني من هو أفضل منك) فسكت عمر . وما فتئ الناس يذكرون مقولة عمر المشهورة (أصاب إمرأة وأخطأ عمر) وذلك حين قرر أن يأخذ ما زاد على المهر المتفق عليه ويضعه في بيت المال ، فقاطعت هذه المرأة اعتراضاً علي قرار الخليفة مستشهدة بقوله تعالى: (وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَ بِهِ إِنَّا وَآثِمًا مَبِينًا) النساء 20
 ولما يستطيع أحد أن ينكر أن النبي ﷺ شاهد شباب الأحباش في فناء المسجد وكان يقول لهم (جدوا يا بني أرقده) ليعلم الناس أن في الإسلام فسحة .. وما هو أعجب من ذلك أن جعل فيه للصحابة رفيده خيمة مداوي فيها المرضى وتضم الجراح .. وأخرى لبنى غفار . وفوق ذلك فقد كانت البيعة تنعقد فيه لحاكم المسلمين .
 وخلاصة القول أن المسجد ليس صومعة منعزلة ، ولما السوق عنه بؤرة منفصلة ، بل السوق هو عمارة المسجد والمسجد هو منارة السوق (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) الجمعة 10 .. وبانحطاط المسلمين تقاصرت رسالة المسجد واقتصرت على أداء الصلاة وبالكيفية التي ليس لها أثر على حياة المسلمين إلا القليل .

ويسرنا في مركز إسلامج للدعوة أن يكون لنا هذا المسهم على ضعفه .. وهذه الدرمية على قصرها .. عسى أن تحرك ساكناً .. مشاركة لجهود آخرين من أهل المساجد .. في تفعيل دور (أفضل البقاع) حتى يعود إليها ألقها القديم .. فتصبح ساحة لأنشطة المسلمين .. رجالاً ونساءً وشباباً .. فتعقد فيه الحلقات وترتفع فيه قيم الإسلام ومثله العليا .. ويجد فيه الضعيف الرحمة ، والجاهل العلم ، والغني البركة ، والمريض المواساة ، وصاحب الحاجة ما يسد خلته ، ويسود بين حوائطه مبدأ الدلة للمؤمنين والعزة على الكافرين .. وما ذلك على الله بعزيز .. (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .
 وإذا كانت هذه الأدوار المتعاطمة قد تجسدت عبرها الوظيفة التي اطلع بها المحتسبون الأوائل .. فانه من المؤمل (إن صدقت النية وأحسن التخطيط) أن يعود للمسجد دوره الرسالي في إحداث التغيير المنشود كساحة يتربى فيها الصالحون .. ويتحرك عبرها المصلحون لإصلاح الفرد وبناء الأسرة وإعداد الشباب وتوجيه النساء .. وتهيئة الأمة . للاضطلاع بدورها المنشود في إحداث التغيير .. علماً بأن المسجد هو الموضع المرشح دون غيره لأداء هذه الرسالة .. هذا وإلّا فالطوفان !!
 لجان رعاية المساجد - وأشرف الوظائف:

ختاماً لابد للجان رعاية المساجد أن تعلم أنها تتحمل إنابة عن الأمة عامة وأهل المنطقة خاصة ، وظيفية ذاعت الجبال بحملها .. وأنهم يمثلون خلفاء رسول الله ﷺ في هذا العمل ، سيما وقد أدى رسول الله ﷺ هذه الوظيفة بنفسه وبشقيها (المادي والمعنوي) .

6. أن يسود التعامل بين مرتاديهها مبدأ الإعذار والتخلق بأدب الخلاف بين أهل القبلة .
7. تفقد من تخلف عن الصلاة بها .
8. زيارة المرضى إلى جوارها .
9. رحمة أصحاب العيلة في كنفها .
- وبهذه الصفات تكون بحق ساحات للترقي في أخلاق الدنيا ومعراجاً لمقامات العارفين في الآخرة .
2. وقفات مع المسجد الذي تسعى اللجان لرعايته :-
- أن يتم إحسان اختيار الأمام القدوة والقارئ الماهر الذي يؤم المصلين والمؤذن حسن الصوت المؤتمن على الوقت .
- توجيه خطبة الجمعة لخدمة قضايا الأمة الكبرى وذلك بعمل موجهات لإعانة الإمام .
- إحياء فقه المسجدية ببرامج نموذجية بكل محلية وتهيئة المسجد بمكتبة وأماكن للعاكفين وصالة عرض بشاشات رقمية للمحاضرات العلمية والإعجازية وغيرها مما تم إعداده وتجهيزه من برامج القنوات الإسلامية وذلك ببعض المساجد المختارة .
- التركيز على تأهيل وصيانة أبنية المسجد وملحقاته سيما الحمامات والميضة .
- إحياء سنة الغرس داخل المساجد سيما النخيل وأحواض الزهور وعمل مسابقات سنوية في هذا الشأن بين المساجد لكل محلية .
- الاهتمام بمصليات النساء وتهيئتها لأعمال الدعوة بين شريحة النساء .
- تحديد مركز بأحد المساجد بكل محلية للعام الأول ليكون منطلقاً لبعض البرامج الدعوية قبل تكرارها وتعميمها على نطاق واسع في العام التالي .
- بعض المشروعات العملية المقترحة (حلقة نموذجية) .
- تكليف مجموعة من الشباب والنساء لرعاية النظافة للمسجد بساحاته ومرافقه .
3. الحلقات والأنشطة التي نقترح على اللجان تأسيسها :-
- حلقة مدارس قرآنية (تصحيح، تحفيظ، تجويد، تفسير) (مرة في الأسبوع) أو أكثر .
- حلقة مدارس حديث نبوي (مصطلح، تخريج، تحفيظ، شرح) (مرة في الأسبوع) جامع العلوم والحكم مثلاً.. أو أي كتاب آخر .
- حلقة مدارس سيرة وشمال (مرة في الأسبوع) .
- حلقة مدارس فقه عبادات وأسرة (مرة في الأسبوع) .
- حلقة مدارس فقه معاملات (مرة في الأسبوع) .
- حلقة في الرقائق والأدب وعلوم الإيمان (مرة في الأسبوع) .
- حلقة الجمعة تكون للتواصل الأسري بين المنتسبين إلى الحلقات .
- أخرى .
4. المهرجانات التي نقترح أن تكون في كنف المسجد :-

استحداث نظام المهرجانات السنوية وأن تكون جزءاً من نشاط مراكز الإشعاع المذكورة مثلاً :

- مهرجان القرآن الكريم .
- مهرجان الحديث النبوي والسيرة .
- مهرجان للإعجاز العلمي في القرآن والسنة .
- مهرجان الأخلاق والمثل العليا .
- مهرجان المرأة الداعية والأسرة ويوم الأم .
- مهرجان الذاكرين وتعظيم الشعائر .
- مهرجان العامل الرسالي والموظف القدوة .
- مهرجان التكافل والتراحم (أشعريون) .
- مهرجان فتية الإيمان وشباب الدعوة .
5. مشروعات مختارة ذوي بتأسيسها بالمسجد :-
1. مشروع أشعريون ومشروعات إعانة المضعفة والأيتام .
2. مشروع راسخون لتوطين العلوم الشرعية وعلوم الطب .
3. مشروع وقف الثلث (دعوة للإنفاق) صوت في سحابة .
4. مشروع الرحمة البستاني (في الغرس وعمارة البيئة) مشروع وقف .
5. مشروع إكرام الموتى (رسالة المركز) .

6. [] [] مشروع المظهر العام ومحاربة المتبرج والمسفور) صرخة في أودية الرذيلة.
7. [] [] مشروع التوقف للصلاة (قف تزود) إغلاق المحال وتوقف الحركة .
8. [] [] مشروع صندوق الحج .
9. [] [] مشروع محاريب لوقف الخبرات (الترويج للمشروع وسط شرائح المصلين وأصحاب الخبرات).
10. [] [] أخرى
6. [] [] مشروع نظافة وإنارة وتشجير المسجد:-

تكليف جماعة من النساء والرجال برعاية الأنشطة المذكورة بالمسجد .. (وأن تكون جزءاً من الوظيفة التي ألزموا بها أنفسهم) وتوضير احتياجات الصيانة للإنارة والسباكة والمياه وعمل الترميمات السنوية والصيانة الدورية للكهرباء والمياه والتكييف (إن وجد) وكذلك التخطيط والتنفيذ لتنسيق حدائق وأشجار المسجد . وتهئية المحل للراكعين والساجدين والقارئین والذاكرين .
وهي وظيفة شريفة اضطلع بها إبراهيم قديماً وإسماعيل (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) البقرة 127 وقال تعالى: (وإذ بآبونا إبراهيم مكران البيت أن لا تشرک بآبي شيئا وظهر بي تي ل لطائفين والقاتمين والركع السجود) الحج 26

المعينات المطلوبة بالمساجد المراددة :-

- [] [] توفير مكتبة للإطلاع والتسليف للمنتسبين للحلقات . تشتمل على مكتبة للأمام يمكن ان تطور لمكتبة عامة حسب حجم المسجد وحاجة المنطقة لهذه الخدمة المهمة .
- [] [] توفير شاشة عرض رقمية وجهاز بروجيكتر ، وجهاز DVD ، وجهاز للقرآن الرقمي ، والمعينات الفنية الأخرى .
- [] [] تخصيص غرفة للعاكفين وبوفيه صغير للخدمة .
- [] [] جهاز كمبيوتر + طابعة ليزر A4 .
- [] [] صحيفة حائطية تطبع فصلياً وفي المناسبات .. وأخرى تُعد بواسطة شباب المسجد .
- [] [] تخصيص مساحة داخل حرم المسجد الخارجي لمنشط الرياضة المصحية .
- [] [] أخرى .

التمويل المقترح لأنشطة المسجد :-

- [] [] طرح مشروع كافل داعية .
- [] [] طرح مشروع كافل إمام .
- [] [] طرح مشروع كافل نشاط .
- [] [] طرح مشروع وقف المثلث .
- [] [] أسهم وقفية على أهل المحي ورواد المسجد .
- [] [] مشروعات عقارية وتجارية يخصص ريعها لأنشطة المدعوة بالمسجد .

توصيات إدارية:

1. [] [] أن يشمل مجلس رعاية المسجد الفاعلين من مرتادي الصلاة وألا يتجاوز عددهم السبعة إلى اثنا عشر فرداً .. وأن يكون الإمام من بينهم .
2. [] [] كما نوصي (وتيسيراً لإدارة الأنشطة) أن يتم تكليف لجنة تنفيذية من بين هؤلاء الرعاة وذلك للرعاية المباشرة على ألا يزيد عددهم عن الثلاثة إلى خمسة افراد من الفاعلين .
3. [] [] أن يُمثّل الشباب في مجلسه ولجنة التنفيذ .. وأن تُمثل المرأة في المجلس .

4. دراسة مشروع (مجلس رعاية المساجد) بكل قطاع جغرافي ، على أن يُمثل في مجلس رعاية مساجد المحلية ، وذلك للتخطيط لرعاية مساجد المنطقة والمشاركة في رعاية برامجها وأن تجتمع دورياً .
5. أن يتم دراسة مشروع (الخطيب المتنقل) بين مساجد المناطق المذكورة بحيث يتداول الإمامة فيها أئمة هذه المساجد بالتناوب (بصورة دورية) ، وذلك تجديداً للخطاب المنبري وبسطاً لتنوع الرسالة الدعوية .
6. تحديد مسجد أنموذج بكل محلية ، يكون محضناً للأنشطة التي ذكرت سابقاً بحيث يكون مرجعاً للآخرين بالمنطقة ومثابة يتم عبرها تذويد المساجد الأخرى بالأنشطة والدعاة .. على أن يتم دراسة وتقييم هذه التجربة مرة بعد مرة .
7. الاستفادة من التجارب الناجحة لبعض المساجد ومحاولة تعميمها عبر هذه المحاضن التي ذكرت .
8. التأكيد وبقوة على تحديد لحظة انطلاق صوت الآذان للصلوات الخمس بكل محلية ، تفادياً للتضارب الذي يحدث في زمن رفع الآذان وما يترتب عليه سيما في الأوقات الحرجة (الفجر والمغرب) .. سيما والأمر الرباني الذي تقرر (إن الصلاة كانت على المؤمنين) كتاباً موقوتاً (النساء: 103) .
9. لابد أن تضطلع لجان رعاية المساجد بدورها في تهيئة البيئة المعيشية المناسبة للإمام والمؤذن وأن تسعى لتوفير حاجتهم الضرورية ، وليعلموا أن رعاية شؤونهم جزء أصيل من إنزال قيم التكافل وإسدائه لمن يستحق ، وصدق رسول الله ﷺ (وَأَيُّمَا أَهْلٍ عَرَضَ أَصْبَحَ فِيهِمْ أَمْرٌ رُجِيَ عَ فَقَدْ بَرَّئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى) مسند أحمد، سيما وهؤلاء من خصهم رسول الله ﷺ بدعوته («الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد المائمه واغفر للمؤذنين» سنن أبي داود)

محمد الفاتح عبد الموهاب

مدير مركز إسلانج للدعوة

إمام وخطيب مسجد إسلانج العتيق

ربيع أول 1434هـ